Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى نفسه ، لكى تباعده بذلك من الشبهة ، وتمنعه من الانكار ، أو من أن يظن بك الخلط أو التزيد .

ومثاله قولك : هو يعطى الجزيل ، وهو يحب الثناء — لا تريد أن تزعم أنه ليس ههنا من يعطى الجزيل ويحب الثناء غيره ، ولا أن تعرض بانسان وتجعله لا يعطى كما يعطى ، ولكنك تريد أن تحقق على السامع أن اعطاء الجزيل وحب الثناء دأبه ، وأن تمكن ذلك فى نفسه ، ومثاله فى الشعر :

هم يَفْرشون اللِّبد كل طِمِرَّةٍ وأَجردَ سبَّاحٍ يَبذُّ الْمُغاليَا(١٢٧)

لم يرد أن يدعى لهم هذه الصفة دعوى من يفردهم بها ، وينص عليهم ، حتى كأنه يعرض بقوم آخرين ، فينفى أن يكونوا أصحابها — هذا محال .

وانما أراد أن يصفهم بأنهم فرسان يمتهدون صهوات الخيل(١٢٨) ، وأنهم يقتعدون الجياد منها ، وأن ذلك دأبهم من غير أن يعرض لنفيه عن غيرهم ، الا أنه بدأ بذكرهم لينبه السامع لهم ويعلم بديا (١٢٩) قصده اليهم بما فى نفسه من الصفة ، ليمنعه ذلك من الشك ، ومن توهم أن يكون قد وصفهم بصفة ليست هى لهم ، أو أن يكون قد أراد غيرهم فغلط اليهم .

ويشهد لما قلنا أن تقديم المحدث عنه يقتضى تأكيد الخبر وتحقيقه له ، أنا اذا تأملنا وجدنا هذا الضرب من الكلام يجىء :

---

(١٢٧) الطمرة : الفرس الكريم ، الأجرد : قصير الشعر ، سباح : اللين الجرى ، المغاليا : بضم الميم وفتحها ، السهم : جمع مغلى أو مغلاة ، يعنى انه أسرع منه .

(١٢٨) موضع اللبد من ظهره .

(١٢٩) أولا وابتداء .